كنيسة الشهيد مار جرجس بسبورتنج
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان

من وحي العهد القديم [٢]

سفر الخروج

قصص رائعة ترويها مريم النبية لأحفادها

مُزين بأيقونات قبطية

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة

٢٠١٩

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي

الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج
Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر الخروج [٢]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

طفل فريد! (خر ١)

اشتاق والدا مريم أن يهبهما ابنًا يشاركهما في الحياة. وقبل بلوغها السابعة من عمرها بشهور أنجبا هرون، فحسبته مريم ابنًا لها تحتضنه بين ذراعيها، تملأ قلبه فرحًا بحبها له، كما امتلأ قلبها فرحًا بحبه لها. الآن أترك مريم تتحدث عما يجول في ذهنها:

«أذكر أن شعب إسرائيل صار في غاية الحزن لأن فرعون حاكم مصر في ذلك الوقت كان في غاية العنف. لقد تعامل مع الشعب اليهودي كعبيدٍ له، وأصدر أمرًا أن يقوموا طول اليوم بصناعة الطوب. فقد لاحظ أن شعبنا كان يتزايد بسرعة. كما ظن أننا سنقف في صف أعدائه المقاومين له، فأمر بقتل الأطفال الذكور عند مولدهم. طلب من القابلتين اللتين كانتا تقوم بتوليد اليهوديات بقتل الذكور أثناء ميلادهم مباشرة.

بعد ميلاد أخي هرون بثلاثة سنين ولدت والدتي طفلاً في غاية الجمال، كانت ملامحه مبهرة جدًا. شكرنا الله أن القابلة لم تقتله عند ميلاده، بل حملته وقبَّلته وهمست قائلة: احذروا أن يخرج صوته خارجًا، لئلا يقتله جنود فرعون الأشرار.

عاش الطفل في البيت لمدة ثلاثة شهور، وكانت والدتي تقوم برعايته. لقد حسبنا بحقٍ أنه عطية الله لنا، وكانت قلوبنا متهللة به. شعرنا بالحضور الإلهي في بيتنا.

ابنة فرعون تحتضن الطفل وتقبِّله (خر ٢)

أحبت جارتنا التقية الطفل، وكانت في قلقٍ شديدٍ عليه. وإذ بلغ ثلاثة شهور من عمره، جاءت إلينا وقالت: «ماذا تفعلون إذ صار صوت الطفل مسموعًا خارج الدار؟ وكما تعلمون أن الجنود الأشرار يسيرون حولنا، وربما يسمعون صوته».

أجابتها والدتي والدموع تجري من عينيها: «سأعدّ سلة وأغطيها من الخارج بالقار، حتى لا تتسرب المياه إليها. وأضع الطفل في السلة، وأضعها على شاطئ النهر، وإني أثق في رعاية الله له، وتدبيره لخلاصه».

إذ وضعت والدتي السلة في النهر، عادت إلى البيت وهي مُرّة النفس. أما أنا فبقيت بعيدًا عن السلة أترقب ما سيحدث. رفعت قلبي إلى الله وسألته أن ينقذ أخي. وضعت كل ثقتي في رعاية الله له. فجأة ظهرت ابنة فرعون يحوط بها خادماتها. وإذ رأت الأميرة السلة سألت إحدى الخادمات أن تأتي بها. إذ اقتربت خادمة منهن نحو السلة صرخت من كل قلبي: «احفظ يا الله أخي من الدمار».

فتحوا السلة، ولاحظت الأميرة وقد امتلأت فرحًا، حوطت أخي بيديها ورفعته من السلة واحتضنته بكل حنوٍ. ركزت أنظارها عليه كمن وجدت كنزًا عظيمًا. تهللت الخادمات مشاركات الأميرة سعادتها.

صرخت من كل قلبي إلى الله أن يهبني نعمة في عيني الأميرة. جريت نحو الأميرة بشجاعة؛ وسألتها إن كانت تحتاج إلى من تقوم برعاية الطفل، فوافقت في الحال. جريت إلى والدتي وقدمتها للأميرة دون أن تعرف أنها والدة الطفل. قدمت الأميرة الطفل لوالدتي وسألتها أن ترعاه مقابل أجر تقدمه

الأميرة لها.

قدمت والدتي لأخي ثدييها ليرضع من لبنها مصحوبًا بصلواتها وصلواتنا من أجله. كبر الطفل وسمع عن قسوة فرعون على شعب إسرائيل.

العودة إلى ابنة فرعون (خر ٢)

عدت مع والدتي إلى قصر فرعون لنرد الطفل إلى الأميرة. دعته الأميرة «موسى»، إذ انتشلته من الماء. إذ تسلمت الأميرة الطفل التف حوله فرعون والملكة ورجال القصر وكل النساء اللواتي يخدمن الملكة. كان الكل سعداء بالطفل.

قال فرعون للأميرة: «لم أكن أتصور جمال هذا الطفل هكذا ... لقد أحببت موسى وسأحمله وأحتضنه حتى وأنا نائم، بل وأنا جالس على العرش». ابتسمت الأميرة وقالت له: «ألم أقل لك إنني لم أر طفلاً قط في جماله؟!»

كنا نتابع أخباره من بعيد حتى لا يؤذيه فرعون. علمت أن فرعون اعتاد أن يضع الطفل بجواره حتى إن جلس يأكل ومعه بعض الضيوف. مرة إذ كان يداعب الطفل، أمسك الطفل تاج الملك ووضعه على رأسه. اضطرب الملك، خاصة وأن أحد السحرة قال له إن هذه نبوة أن موسى سيجلس على عرشك ويلبس تاجك.

كان من بين مشيري الملك بلعام الذي عاش فيما بعد في موآب (عد ٢٢-٢٥)، ويثرون الذي تزوج موسى ابنته (خر ١٨). بسرعة قال يثرون: «سيدي الملك، موسى طفل صغير لا يفهم شيئًا. لنحضر له قطعة من الذهب وقطعة من الجمر الساخن. إن أمسك بقطعة الذهب نعرف أنه قادر أن يميز

بين الذهب وجمر النار». أنصت الملك إلى يثرون وطلب إحضار قطعة من الذهب وقطعة جمر ويقدمها على صينية لموسى. أراد موسى أن يمسك قطعة الجمر فصرخ. عندئذ تأثر فرعون بالمنظر واحتضن موسى.

مريم تتبعت أخبار موسى

أنا مريم كنت أتتبع أخبار أخي في القصر قدر المستطاع. كنت أتساءل في داخلي إن كان أخي يُمكن أن يخفف من ثقل العبودية التي يعاني منها اليهود.

فجأة اختفى أخي من القصر. حاولت أن أعرف ما قد حدث، فقيل لي: رأى موسى رجلاً مصريًا يضرب بعنفٍ شخصًا عبرانيًا. ضرب موسى المصري فسقط ميتًا. وفي اليوم التالي رأى موسى شخصين عبرانيين يتشاجران، فإذ حاول مصالحتهما، قال واحد منهما: «أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري بالأمس؟» أدرك أخي أن خبر موت المصري قد انتشر، وأن فرعون سيقتله متى عرف الخبر، لذلك هرب لحياته. بذلت كل الجهد لأعرف أين ذهب، فقيل لي أنه هرب إلى البرية، ولم يخبر أحدًا قط عن مكانه.

بقيت أربعين سنة لم أعرف أين أخي. وبعد أن عاد إلى مصر عرفت أنه ذهب إلى أرض مديان كل هذه السنوات. هناك تزوج امرأة تُدعى صفورة، وكان يعمل كراعٍ للغنم.

تحدث معي موسى عن علاقته بالله، إذ قال: «كنت أكثر سعادة وغنى وتقوى وأنا في البرية عما كنت عليه في القصر. كان قلبي يطير كما إلى السماء، وكان الله صديقي وكنزي ومجدي. اعتدت أن أصرخ إليه، قائلاً: أريد أن أراك وأن ألتقي معك وجهًا لوجه!»

العليقة الملتهبة نارًا ولن تحترق (خر ٣)

روى لي موسى هذه القصة العجيبة: «في ذات يوم كنت أسير في البرية وحدي، ولم أكن وحدي. شعرت أن الله سائر معي كصديقٍ لي. بعد ذلك رأيت عليقة ملتهبة بالنار ولم تكن تحترق. سمعت صوتًا خارجًا من العليقة، يقول لي: «اخلع نعليك لأن الأرض الواقف عليها مقدسة». ثم قال لي: «ارجع إلى مصر وقل لفرعون أن يطلق شعبي فيخرجوا إلى البرية ويعبدونني». حاولت أن أعتذر لأن لساني ثقيل، لكن الله قال لي: «خذ هرون أخاك الأكبر معك». ووعدني أنه سيعينني، وأنه سيتكلم كما لو كان فمي.

فرعون يتحدى الله (خر ٥-١١)

اعتقد فرعون أنه عظيم جدًا وقوي، يستطيع أن يقاوم الله. فألزم الذين يعبدون الله أن يعملوا طول النهار في صنع الطوب حتى لا يجدوا وقتًا للصلاة. ذهب موسى وهرون إلى القصر وطلبا أن يلتقيا بفرعون لأمرٍ خطيرٍ وعاجلٍ. وإذ قبل اللقاء معهما، قالا له: «يسألك الله أن تطلق شعبه ليقدموا ذبائح له». سخر فرعون بهما وطردهما من أمام وجهه. عندئذ أمر رجاله أن يزيدوا عبء العمل على العبرانيين.

إذ رفض فرعون السماح للشعب أن يتركوا مصر ليعبدوه، أمر الله موسى وهرون أن يلتقيا بفرعون مرة أخرى. في هذه المرة ألقى هرون عصاه على الأرض فصارت حيّة. ظن فرعون أن ما حدث هو نوع من السحر. لذلك استدعى السحرة وسألهم أن يفعلوا ما قام به هرون. وإذا بثعبان هرون يبتلع عصي السحرة، فاندهش فرعون ورجاله.

أصرّ فرعون على عدم الطاعة لله، فسمح الله بعدة ضربات على أرض مصر حدثت في مراحل. هذه الضربات لم تؤذِ شعب الله، وهي الآتي:

• صارت مياه النيل في المناطق التي كان يسكنها المصريون كأنها دم. وعندما كان يذهب أحد العبرانيين إلى الماء يجدونه عذبًا.

• غطت الضفادع كل بيوت المصريين. ملأت مطابخهم وحجرات النوم. ولم يستطع أحد أن ينام أو يأكل من ضجيجها، بل كانوا يحاولون الهروب منها.

• امتلأ الجو بالناموس ولم يجد كل مصري راحة.

• ملأ الذباب الهواء في البيوت وفي الشوارع، ولم يستطع أحد أن يستريح.

• أصيب كثير من الغنم بأمراضٍ وماتت، فلم يجد المصريون طعامًا ولا محصولات.

• أصيبت الأغنام الباقية بدمامل كما أصيب المصريون أنفسهم.

• سكبت السماء بَرَدًا ونارًا في نفس الوقت. وكان البَرَد يضاعف قوة النار، ولا يطفئها.

• غطت الأرض سحابة من الظلام، فلم يعرف أحد من المصريين كيف يرجع إلى بيته. لقد ارتعبوا إذ لم يستطيعوا أن يروا ما هو قريب منهم.

بعد كل ضربة كان فرعون يصرخ إلى موسى وهرون طالبًا النجدة. وإذ

تزول الضربة يصير فرعون أكثر عنفًا مما كان عليه.

أحبائي، ماذا أقول؟ ظن فرعون أنه أعظم من الله. لم يستمع لله، وكان في استطاعته أن يقدم توبة ويطيع الله، فيتمتع بعطايا عظيمة!

فرعون يطرد أخي موسى (خر ١١-١٢)

دُهش الشعب من مقاومة فرعون لخالقه الطويل الأناة. لماذا استخف بتحذيرات الله؟ هذه الضربات التي حلّت، الواحدة تلو الأخرى لتدفعه نحو

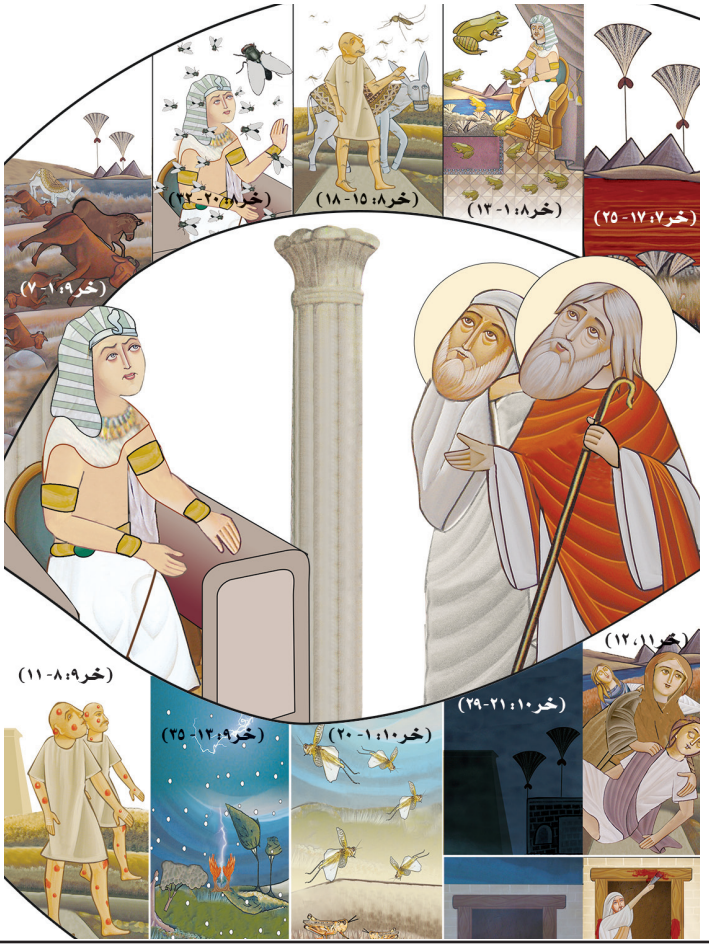

التوبة. غير أن قسوة قلبه ساءت أكثر فأكثر. أما كان في استطاعة الله الكلي القدرة أن يُطلقنا من مصر ويحمينا بملائكته ويترك فرعون يعيش في شرّه؟!

أحبائي الفتيان، لقد شعرت أن الله يشتاق أن يخلّص كل البشرية حتى الأشرار منهم! إنه لأمر محزن أن البشر أحيانًا لا ينصتون لكلمة الله! على أي الأحوال، تعلم الشعب وأنا منهم أن فرعون كان يزداد غضبًا. لقد قال لأخي موسى: «اذهب عني، احترز لا ترى وجهي أيضًا. إنك يوم ترى وجهي تموت» (١٠: ٢٨). لم يفزع موسى من هذا التهديد، بل قال: «أنا لا أعود أرى وجهك أيضًا» (١٠: ٢٩). بالحقيقة كان الله طويل الأناة مع فرعون إلى زمن طويل. لقد تعامل معه بلطفٍ، وأحيانًا كان يؤدبه بدرجات متفاوتة.

خرج موسى من حضرة فرعون ووقف أمام الله. لقد سأل الله ماذا يلزمه أن يفعل إذ أدرك أنه في لحظات حرجة، وصار في حاجة أن يقود الله نفسه الشعب بيدٍ قوية وفعَّالة. اجتمع موسى وهرون بالشعب، وقال لهم موسى: «طلب الله منا أنه يلزمنا جميعًا أن نأكل وجبة طعام خاصة، ألا وهي وجبة الفصح. يلزمنا أن نحتفل بالفصح في كل عامٍ كي نتذكر كيف أطلقنا الله من عبودية فرعون.

يلزم كل بيت أن يذبح حملاً حوليًا، وأن يرشوا دمه على العتبة العليا وقائمتي الباب الأمامي للبيت. فلا يهلكون عندما يعبر الملاك المُهلك عليهم ويقتل بكور المصريين وبكور غنمهم. في منتصف الليل حدث صراخ عظيم في كل بيوت المصريين. أخيرًا إذ حدثت هذه الضربة دعا فرعون موسى واجتمع به. قال له: «قم اخرج من بين شعبي أنت وبيت إسرائيل. اخرجوا اعبدوا الربّ كما قلتم. وخذوا قطيعكم وأغنامكم كما قلت، اخرجوا وباركوني أيضًا».

أحبائي الفتيان، ما قد حدث في ذلك الزمان كان رمزًا لربنا يسوع المسيح، إنه الحمل الذي ذُبح لأجلي ولأجلكم كي نتحرر من عنف الشيطان (فرعون) ويحملنا إلى الفرح السماوي.

لقد تحررنا من عبودية فرعون (خر ١١-١٢)

أكملت مريم النبية حديثها، وقالت: «فتياني الأحباء، لا أستطيع أن أعبِّر عن مدى سعادتي، فقد عرفت أننا جميعًا قد تحررنا بنعمة الله! أتصدقون أننا حوالي مليونين صرنا أحرارًا، يقودنا هرون وموسى الباران؟ لقد تركنا مصر ومعنا كل أطفالنا وغنمنا وحملنا كل ما نستطيع أن نأخذه. كان موسى وهرون في رأس الموكب، والملائكة كانت تسبح الذي خلّص شعبه بقوة، كما كان الله يسمع صوت قلوبنا المتهللة.

على أي الأحوال لم يتوقف إبليس بسبب فشله ونصرة شعب الله. فكما أن الله يتعامل مع بنيه المحبوبين الأعزاء لديه بلا توقف هكذا يتعامل الشيطان مع هذا الشعب الذي يفتح قلوبه للتجربة، ويمارسون ما يليق بحياة الخطية وضعف الروح.

أثار إبليس فرعون عبده، وجعله يندم على سماحه لشعبنا أن يترك مصر. لذلك أرسل فرعون جيشًا ليطاردنا. في ذلك الوقت كنا قد سرنا لمدة طويلة، حتى أخبرنا الله أن نقف عند البحر الأحمر؛ لقد صرنا في فخٍ! سمعنا صوت الجيش خلفنا، وكانت الجبال عن يميننا ويسارنا. لم يعد أمامنا طريق للعودة، فارتعبنا جميعًا. صرخ البعض قائلين: «أما كان خير لنا أن نبقى في مصر ونخدم المصريين عن أن نموت في البرية؟!» في تلك اللحظة أدركت أن

إيمان شعبنا قد تزعزع!

قال موسى أخي: «لا تخافوا. قفوا وانظروا خلاص الربّ. إنه سيحارب ونحن في هدوءٍ!» عندئذ أمسك موسى عصاه وضرب البحر الأحمر. تحركت المياه وانشقت، فصار أمامنا طريق في وسط البحر. عبرنا البحر بسلامٍ خلال الممر الجاف، وكانت المياه أشبه بسورٍ عن شمالنا ويميننا. تحقق هذا كأحد العجائب التي فعلها الله معنا.

بعد أن عبرنا أمر الله موسى أن يبسط ذراعه مرة أخرى، فعادت المياه إلى وضعها الطبيعي، وغطت كل جيش فرعون وفرسانه الذي كان يقتفي أثرنا. غرق الجميع في البحر، ونظر شعب الله ما حدث للمصريين وأنقذنا الله برعايته.

أمسكتُ الدفّ وترنمتُ بتسبحة جميلة، واشترك معي النساء والبنات والأطفال. استلمت الكنيسة منا هذه التسبحة ودعتها «الهوس (التسبحة) الأول»، تذكارًا لهذه الأعجوبة العظيمة التي فعلها الله معنا.

من يقدر أن يحوّل المياه المُرّة إلى مياه حلوة؟ (خر ١٥)

أتريدون أن أقدم شيئًا هامًا في حياتنا، هرون وموسى وضعفي، في شيء من الإيجاز؟ لقد عاش موسى في القصر الملكي كابن لابنة فرعون وكنت أصلي مع أخي هرون أن يحفظ أخانا من عبادة الأوثان. كنا نطلب من الله أن يُرسل ملائكة تحفظ قلب موسى وذهنه وكل مشاعره في نقاوة وطهارة، وترفع أعماقه نحو السماويات. وعندما سمعنا عن هروبه إلى البرية لم نضطرب، وشعرنا أنه صار قريبًا منا يصلي من أجلنا كما نصلي نحن من أجله. عشنا

ثمانين عامًا تقريبًا منذ قدمناه وهو طفل لابنة فرعون لم ننظره بعيوننا، لكننا كنا نشعر أنه ملاصق لنا بالروح. عاد موسى في الثمانين من عمره، وشعرنا بقوة الله العاملة فيه لإنقاذ شعب الله من عبودية فرعون.

أحفادي المحبوبين، أود أن أسرد إليكم القليل من معاملات الله مع شعبه ومعنا نحن الثلاثة موسى وهرون وضعفي.

إذ خرجنا من البحر الأحمر وسرنا في البرية ووصلنا إلى مارة. فرحنا إذ رأينا بئرًا، لكننا للأسف وجدنا مياهها مُرّة جدًا. حزن الشعب وتحوّلوا من الترنم بتسبحة الشكر إلى التذمر على موسى وهرون وضعفي. لم يعاتب موسى الشعب بكلمة واحدة، بل طلب العون من الله. فأشار الله إلى شجرة وطلب من موسى أن يلقيها في البئر.

حدث أمر عجيب، إذ صارت المياه حلوة! هل يمكن لقطعة خشب أن تحوّل المياه المرة إلى مياه حلوة عندما تُلقى فيها؟ قطعًا لا. لكن هذه الخشبة تشير إلى الصليب عندما قام المسيح المصلوب، وملأ قلوبنا بالفرح والبهجة حتى أثناء صراعنا مع متاعب العالم. شرب الشعب من البئر بعد أن صارت مياهها حلوة. ماذا تفهمون من هذه القصة؟ حسنًا! يهبنا مسيحنا المصلوب روحه القدوس فينا خلال المعمودية والميرون؛ فنشرب من مياه البركات السماوية مجانًا.

يقدم الربّ لنا مائدة يومية (خر ١٥-١٧)

جاع الشعب في البرية، ولم يكن معهم طعام، فتذمروا على موسى وهرون، وقالوا لهما: «كنا نود أن نموت في مصر، ونحن جالسين بجوار قدور اللحم التي للمصريين نأكل ونشبع. الآن نحن في البرية نموت من الجوع». أرسل الله طعامًا من السماء في كل صباحٍ، دعاه الشعب منًا. وعندما طلبوا أن يأكلوا لحمًا، أرسل لهم طيورًا دعوها «سلوى»، طبخوها وأكلوها. حدث هذا لكي يُظهر لكم أننا إذا ما سلكنا حسب إرادة الله، لن يتركنا محتاجين لأمورٍ جسدية أو نفسية.

في النهار غطّاهم بسحابة تظللهم من حرارة الشمس. وبالليل كان يقودهم في شكل عمود من النار لكي يشعروا بالدفء عند نومهم.

بلغوا إلى موضع ليس فيه ماء، فتحدث موسى مع الله، وسأله: ماذا نفعل؟» أجابهم الله: «اضرب الصخرة بعصاك». وعندما فعل موسى ذلك خرج ماء من الصخرة وشرب الشعب كله.

يمدنا الله بالطعام لأجسادنا، أفما يُشبع نفوسنا؟ لقد قدم لنا الربّ جسده ودمه طعامًا روحيًا، كما يقدم لنا الحياة الأبدية. لذلك يليق بنا أن نشكره في كل يومٍ.

حرب ضد عماليق (خر ١٧)

عشت سعيدة لسنين طويلة بالربّ راعيّ. إنه راعي كل شعبي. انظروا إلى المزمور ٢٣: «الربّ راعيّ، فلا يعوزني شيء». لقد سمح لنا أن نخضع لفرعون العنيف. كنا قطيعًا ليس معنا جنود لحراستنا ولا جيش يقودنا. ومع هذا ارتعب فرعون بحقٍ منا بدون سبب. لقد ظن أنه إن هوجمت مصر لا ندافع عنها.

الآن نحن في البرية، وقفنا معًا الرجال مع النساء والأطفال وواجهنا جيشًا من العمالقة يريدون الهجوم علينا، ونحن لم يكن لدينا خبرة في الحرب. جيش جنوده طوال القامة وأقوياء. قال أخي موسى ليشوع تلميذه: «اختر أناسًا واخرج لتحارب هؤلاء العمالقة». صعد موسى وهرون وحور (أحد رؤساء إسرائيل) على قمة تلٍ. امسك موسى بيده عصاه، متى رفعها ينتصر شعبه ومتى أنزلها ينهزم. وإذ شعر موسى بالتعب جلس على صخرة وأمسك هرون وحور يديه الماسكتين العصا. ما هي هذه العصا إلاَّ رمز للصليب الذي به ننتصر على إبليس وكل قواته.

إذ غابت الشمس انتصر يشوع على العمالقة: هكذا يليق بنا أن نرشم الصليب فيهبنا الله النُصرة على عدونا إبليس وجيشه الذين يشبهون العمالقة وهم يحاربوننا.

موسى يتسلم العهد الإلهي (خر ٢٠)

حين كنا نعيش في مصر، كنا نقطن في منطقة معينة مختارة لشعبنا، وكنا نخضع لقانون المصريين. تذكروا أننا صرنا أكثر من مليونين نسمة، ونعيش في البرية تحت قيادة الله. كنا في حاجة إلى قوانين تقود قلوبنا وأفكارنا وسلوكنا. كتب الله هذه الأحكام بنفسه كي ما نسلك كشعب الله ونطلب السماء

بكل قلوبنا.

سأل الله موسى أن يصعد إلى جبلٍ عالٍ يُدعى جبل سيناء. قضى هناك أربعين يومًا مع الله. صام موسى ولم يشعر بالجوع أو العطش.

أخبر الله موسى عن الأحكام التي يريد من الشعب الالتزام بها. فأعطاه العشرة وصايا المكتوبة على لوحين من الحجارة. بهذا يريد الله أن يكون شعبه أولاده، وأن يتهيأوا للسكنى معه في السماء. الوصية الأولى هي أن يحب المؤمن الربّ إلهه، لأن الله يحبه ويريده أن يعيش في حضنه. يلزمنا أيضًا أن نقدس يوم الربّ بالتسبيح له وأن نتشبه بالملائكة الذين يعبدونه فرحين. الوصية الثانية هي أن نحب آباءنا وأمهاتنا بطاعتنا لهم، فتصير بيوتنا هيكل الله ومقدسًا له. والوصايا الأخرى تدعو المؤمنين ألاَّ يمارسوا شيئًا لا يليق بأبناء الله لهذا يلزمنا ألاَّ نقتل ولا نسرق ولا نشتهي ما للآخرين.

العجل الذهبي (خر ٣١-٣٢)

أود أن أخبركم بالأكثر عن موسى كيف قضى فترة الأربعين يومًا مع الله على قمة الجبل. كان موسى في هذه الفترة يحيا كمن في السماء. وها هو يخبركم بما حدث مع الشعب في أسفل الجبل. اصغوا إلى ما قاله أخي عن الشعب وما فعلوه في فترة غيابه.

«لا تتصوروا ما فعله شعب الله حين تركتهم مدة طويلة. لقد ظنوا أنني مُت. لهذا طلبوا من هرون أخي أن يصنع لهم تمثالاً من الذهب على شكل العجل الذي كان المصريون يعبدونه. اعتزموا أن يعبدوه عوض العبادة لله. لقد ظنوا أن العجل هو الذي حررهم من العبودية وقادهم في البرية. أخيرًا

إذ نزلت من قمة الجبل وكنت أحمل اللوحين اللذين من الحجر، وكتب الله بأصبعه عليهما الوصايا العشرة.

إذ رأيت الشعب يغني ويرقص أمام العجل غضبت وألقيت اللوحين على الأرض. ركعت بعد ذلك بقليل أمام الله وصليت كي يغفر للشعب، والله غفر لهم.

عطية الله العظمى لشعبه:

خيمة الاجتماع (خر ٣٥-٣٦)

في كل مرة كنت التقي فيها بموسى وهرون، كنت أسألهم: «متى ستذهبون إلى السماء وترون الله وجهًا لوجه؟» لقد كانا أصغر مني سنًا، لكنني كنت أشعر أنهما يستطيعان أن يجيبا على سؤالي هذا. لن أنسي اليوم الذي فيه سألت موسى: «لماذا أراك سعيدًا للغاية؟» أجابني: في أحد الأيام اختارني الله أن أعيش معه على قمة الجبل. كنت أعيش كما في السماء. واشتهيت لو أمكن كل إنسان أن يكون معي ليتمتع بذلك الوقت المُدهش. ظهر لي الربّ ودعاني أن أقيم خيمة خاصة، ويكرسها للعبادة. هذه الخيمة تُعرف بخيمة الاجتماع، لم يستطع الشعب أن يصعد معي على جبل سيناء ليستلموا وصايا الله. لذلك فإن الله نفسه يريد أن ينحل ويسكن في الخيمة التي هي بيته المقدس، وسط الشعب. بهذا يشعر الكل أن الله يعيش معهم.

وصف الله لي ما يلزمني أن أقيمه وأضعه في خيمة الاجتماع: المذبح الذهبي والمنارة ومائدة الوجوه التي لا يستطيع أحد أن يأكل منها سوى الكهنة. جاء الله نفسه وباركها بحضوره، فصارت موضعًا مقدسًا، وجاءت سحابة غطت خيمة الاجتماع. بهذا صارت مسكن الله، وإليها يأتي الشعب ليشكروه ويعبدوه. بهذا صارت لهم تشبه السماء.

تضم خيمة الاجتماع قسمين، يفصلهما حجاب جميل:

• قدس الأقداس: وهو رمز للسماء، يُوضع فيه تابوت العهد.

• القدس: يوضع فيه المنارة الذهبية، لأن الربّ يسوع المسيح هو نور العالم. كما يضعون فيه مذبح البخور الذهبي الذي يُمثل الصلوات المرفوعة لله، وأيضًا مائدة الوجوه التي ترمز للمسيح الخبز السماوي.

خارج الخيمة يوجد المذبح النحاسي الذي يوضع عليه التقدمات؛ ويوجد أيضًا حمام الغسل حيث يغتسل الكهنة ويتطهرون عند تقديمهم التقدمات.

تابوت العهد (خر ٣٧)

يصعب عليّ أن أصف فرح أخي موسى عندما تم صنع تابوت العهد، إذ هو رمز لعرش الله. سأل الله موسى أن يقيمه، ويضع فيه لوحي الشريعة (الوصايا)، وقارورة المن الذهبية، وعصا هرون. هذه جميعها تشير إلى حضرة الله في وسط الخيمة.

يتكون التابوت من صندوق جميل مصنوع من خشبٍ خاص يُدعى خشب السنط. والصندوق مُغطى بالذهب في الداخل والخارج؛ مثبت فيه حلقات من الجانبين حيث يمر عمودان فيها ليحمله الكهنة خلال العمودين.

يسمى التابوت «تابوت العهد» إذ تُوضع فيه الوصايا العشرة.

لم يكن يُسمح لأحدٍ قط أن يلمس التابوت سوى الكهنة. يوجد تمثالان على غطاء التابوت على شكل كاروبين. وكان الله يتحدث مع موسى خلال الكاروبين.

يا لعظمة تابوت العهد!!

السحابة المُذهلة (خر ٤٠)

قالت مريم النبية:

سألني أحدكم: إن كان موسى قد عرف الطريق من مصر إلى كنعان عن طريق البرية، هل كان يعرف متى يقف الشعب البالغ أكثر من مليونين ومتى يتحركون وما هو اتجاه الطريق؟

حقًا إنها كانت رحلة طويلة جدًا وكان موسى قائدنا. فهل تعرفون كيف عرف الطريق؟ كان يتطلع إلى فوق ويرى سحابة خاصة استخدمها الله وكان يحركها كي تقودنا. كنا دومًا نسير ما دامت السحابة مرتفعة من خيمة الاجتماع ونسلك في الطريق الذي اختاره الله.

أما في العهد الجديد فالله يهب كنيسته الروح القدس. لقد حلّ على التلاميذ في يوم الخمسين كي يقودنا. يهبنا الروح القدس القوة ويقودنا ويذكّرنا بعطية الخلاص العظمى التي تممها الربّ يسوع المسيح.

في كل هذه القصص التي أخبرتكم بها تذكّروا أن الله دائمًا معنا أينما وُجدنا، إذ ندعو اسمه.

إلى أحبائي المحبوبين

ماذا تعرفون عن خيمة الاجتماع؟

يعلن سفر الخروج عن خلاص الله المجاني خلال دم الحمل (الفصح) الذي ينطلق بالإنسان من العبودية القاسية إلى أورشليم العليا، مسكن الله مع الناس، مقدمًا مجده مجدًا لهم!

تشير أقسام السفر إلى حياة المؤمن:

ا. شعوره بالحاجة إلى مخلص ينطلق به من العبودية (خر ١:١-١٠).

ب. تمتعه بالخلاص خلال الإيمان بدم خروف الفصح (خر ١١-١٢).

ج. انطلاقه إلى البرية للجهاد بعد تمتعه بالميلاد في المعمودية (عبور البحر). الله الذي أعدّ الخلاص فأرسل موسى، وقبل دم الفصح للخلاص، هو الذي وهبهم التبني خلال المياه المقدسة، وفتح ألسنتهم للتسبيح وأشبعهم ورواهم وكان السند لهم في جهادهم في البرية.

د. مقاومته لعماليق وتمتعه بالعون الإلهي (المن والصخرة التي تفيض ماءً).

ه. التمتع بالوصية الإلهية (استلام الشريعة) والعبادة لله (إقامة خيمة الاجتماع) فإنها خير معين لنا في الطريق. لا يمكن فصل الشريعة أو الوصية عن العبادة [كل منهما يسند الآخر ويكمله].

- الاستعداد للشريعة (خر ١٩).
- الوصايا العشرة (خر ٢٠).
- الشريعة ومحتوياتها (خر ٢١-٢٣).
- العهد الإلهي والتحرك (خر ٢٤).
- خيمة الاجتماع ومحتوياتها (خر ٢٥-٣١).
- العجل الذهبي وشفاعة موسى عن الشعب (خر ٣٢).
- تجديد العهد والصداقة الإلهية (خر ٣٣).
- إقامة خيمة الاجتماع وتكريسها (خر ٣٥-٤٠).